جهود الفقهاء السّكندريّين في خدمة المذهب المالكي

أحمد لشهب– طالب دكتوراه

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميّة، قسنطينة

الملخص:

المذهب المالكيُّ من أوسع المذاهب الفقهيّة انتشاراً، وهو زاخرٌ بعلمائه، غنيٌّ بفقهائه، حيث يُنسب لهم الفضل في انتشار المذهب واستمراره، ويُعدُّ فقهاء الإسكندريّة أحدَ أبرز الفقهاء الذين خدموا المذهبَ المالكيَّ، حيث ابتدأتْ جهودُهم في حياة الإمام مالك –رحمه الله–، وساعدت صلتهم بفقهاء الأندلس والمغرب، وتأسيسهم للمدارس التّعليميّة على انتشار المذهب المالكيّ في المجتمع السّكندريِّ.

ألقى هذا النّجاح عليهم تبعةً أكبر في الحفاظ على هذه المكتسبات، فتركّزت جهودهم على التّأليف والتّدريس والإفتاء والقضاء. فأينعت جهودهم ثماراً طيِّبة بفضل صدقهم وإخلاصهم وكذلك حِكْمتِهم، فانفتحوا على المذاهب الفقهيّة الأخرى، وأوجدوا صلاتٍ وعلاقاتٍ حسنةً مع الملوك والسّلاطين، مِمّا

يجعل تجربة الفقهاء السّكندريّين تجربةً تستحقُّ تسليطَ الضّوء عليها بالدِّراسة والبحث.

RESUME:

Le rite malékite est parmi les rites de jurisprudence les plus répandus dans le monde musulman. Il compte d'éminents ulémas et juristes, qui en font la richesse. Grâce à leurs efforts méritoires, le rite connaît une extension remarquable. Par ailleurs, les juristes d'Alexandrie sont parmi ceux qui ont contribué grandement à la propagation du rite et à son ampleur. Ainsi, leurs efforts ont commencé du vivant de l'Imam Malek –que Dieu l'Agrée-. Ils ont été aidés, dans cette vaste entreprise, par les relations qu'ils entretenaient avec les juristes de l'Andalousie et ceux du Maghreb, mais aussi par la fondation des écoles ; ce qui a eu pour conséquence une plus grande extension du rite dans la société alexandrine de l'époque et l'accroissement du nombre des adeptes. Ils se sont illustrés, en particulier, dans les enseignements qu'ils prodiguaient, dans la composition d'ouvrages didactiques et dans la justice. Ainsi, leurs travaux ont porté leurs fruits, grâce notamment à leur bonne foi et à leur sagesse. Ce qui les a conduits à une meilleure ouverture sur les autres rites et écoles juridiques. Ils ont également su construire de bonnes relations avec les sultans et les princes de

l'époque. Ce qui nous incite à faire de l'expérience des juriste alexandrins l'objet de la présente étude.

توطئة:

منذُ القرن الثّانيّ الهجريِّ كان المذهب المالكيُّ الذي انتشر في مصرَ قد مدَّ جـذوره في أرض الإسـكندريّة[1]، والمتصـفِّحُ لـتراجم المالكيَّـة يجـد عـدداً لـيس بالقليل من الفقهـاء ممّن ينتسب إلى هـذه المدينة، كما نجد كتب الفقه المالكيِّ تنقـل عـنهم، وتسـتهدي بـأقوالهم واجتهـاداتهم، مـمّا يُشـعِرُ بمكانـة الفقهـاء السّكندريِّين بين فقهاء المذهب المالكيِّ.

ومع ذلك لم نظفر ببحوث تُعرِّف بهم وترصُدُ جهودَهم، لذا رأيتُ من الواجب أن أُبادر للكتابة عنهم معرِّفاً بهم ومتتبعاً لجهودهم، آملا أن تليها مبادرات أخرى؛ حتّى لا نبخسهم فضلهم، ونوفّيهم بعض حقِّهم علينا.

المبحـثُ الأوّل: التّعريـف بالسّـكندريِّين وبـدء صـلتهم بالمـذهب المالكيّ، وعوامل انتشاره في المجتمع السّكندريِّ

المطلبُ الأوّل: التّعريف بالسّكندريِّين وبدء صلتهم بالمذهب المالكيّ

الفرعُ الأوّل: التّعريف بالسّكندريِّين

[1] ينظر: الأثر المغربي والأندلسي في مجتمع الإسكندرية: سعد زغلول عبد الحميد، محاضرة ضمن كتاب: "مجتمع الإسكندرية عبر العصور": مجموعة من الباحثين، 220.

السّكندريُّون نسبةً إلى مدينة الإسكندريّة، وهي مدينة مصريّة قديمة تقع شمالي مِصر، بناها الإسكندر المقدوني في القرن 332 قبل الميلاد، وفتحها المُسلمون سنة 21هـ/642م على يد الصّحابي الجليل عمرو بن العاص في عهد الخليفة الرّاشد عُمَرَ بن الخطّاب –رضي الله عنهما–، وتُعدُّ اليوم ثاني أكبر المُدن المِصريّة بعد القاهرة [1].

والسّكندريُّون الذين نعنيهم في هذا البحث هم الفقهاء المنتسبون لمدينة الإسكندريّة، الذين اتّخذوا من فقه الإمام مالك – رحمه الله– مذهباً لهم.

ويُفهم ممّن ترجم لفقهاء المالكيّة السّكندريّين كالقاضي عياض في "مداركه" وابن فرحون في "ديباجه" ومحمّد مخلوف في "شجرة النُّور الزّكية" أنّ هذه النّسبة لا تقتصر على من وُلِد ونشأ واستقرّ بالإسكندريّة بل أثبتوها لمن استقرّ بها ولو كان مولده ونشأته في غيرها.

فكثير من علماء المغرب والأندلس ممّن نزل الإسكندريّة وآثر البقاء بها، واتخذها مقرّاً وداراً وإقامةً، نُسب إليها [2].

---

[1] ينظر: العصر الذهبي للإسكندرية: جون مارلو، 7؛ تاريخ مدينة الإسكندرية في العصر الإسلامي: جمال الدين الشيال، 15؛ الموسوعة العربية العالمية، مجموعة من الباحثين، 23/2.

[2] أرى –والله أعلم– أنّ علماء المغرب والأندلس ما استحقوا هذه النِّسبة لمجرد أنّهم استوطنوا الإسكندريّة، بل لأنّهم أسهموا في الحركة الفكريّة والعلميّة والسِّياسيّة والدِّينيّة بها.

الفرع الثّاني: بدء صلة السَّكندريِّين بالمذهب المالكيّ

تَعُودُ صلة السّكندريّين بالمذهب المالكيِّ إلى عصر الإمام مالك- رحمه الله- نفسه، حيث ذاع صيته في الآفاق، فرحل عدد من أهل الإسكندريّة للتّتلمذ على يديه، وسماع الموطّأ منه، ومنهم من جاء من بلاد المغرب والأندلس فسمع من الإمام مالك- رحمه الله- ولكن في أثناء العودة استقرّ بالإسكندريّة.

فمن هؤلاء التّلاميذ:

1- أبو يحيى عبد الرّحيم بن خالد بن يزيد (ت: 163هـ): مولى عمر بن وهب الجُمَحِي. قال الدّارقطني: "عبد الرّحيم وعثمان بن عبد الحكم **أوّل من قدم مصر بمسائل مالك**". روى عن الإمام مالك- رحمه الله- الموطّأ، وروى عنه اللّيث وابن وهب. قال ابن بكير: "بلغني أنَّ مالكاً كان يُعجَبُ به"، وكان فقيهاً، توفي بالإسكندريّة سنة ثلاث وستّين ومائة، وسِنُّه ثلاث وخمسون سنة [1].

---

[1] ينظر: ترتيب المدارك: عياض، 54/3؛ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: المقريزي، 151/4.

2- أبو الحسن علي بن زياد السّكندريّ [1]: يُعرَفُ بالمُحتَسِب، وهو من رُوّاة الإمام مالك المشهورين، ولم يشتهر في الفقهاء من أصحابه، ولكن له رواية عن الإمام مالك- رحمه الله- في الحديث والمسائل [2].

3- طليب بن كامل اللخمي السّكندريُّ (ت: 173هـ): كنيتُه أبو خالد وأبو عبد الله، من كبار أصحاب الإمام مالك -رحمه الله- وجلسائه. وأصله أندلسيٌّ سكن بالإسكندريّة. روى عنه ابن القاسم وابن وهب، وبه تفقه ابن القاسم قبل رحلته إلى الإمام مالك-رحمه الله-، وَتُوفِّي طليب بالإسكندريّة سنة ثلاث وسبعين ومِائَة في حياة الإمام مالك -رحمه الله-[3].

4- محمَّد بن يحيى الأسلميّ السّكندريّ: ذكره ابن يونس المصري في الرُّوّاة عن الإمام مالك -رحمه الله-[4].

5- زيد بن شعيب بن ركيب المعافري السّكندريّ (ت: 184 أو189هـ): روى عن الإمام مالك-رحمه الله-. قال ابن شعبان: "كان مالكٌ

---

[1] يشْتَبه بِهِ رجلٌ آخر من تلاميذ الإمام مالك الإفريقيين، يُكنى بكنيته وَيُسمى باسمه وينتسب بنسبه، وهو أبو الحسن عليّ بن زِيَاد التونسي (ت: 183هـ). ينظر: الديباج المذهب: ابن فرحون، 192و193.

[2] ينظر: ترتيب المدارك: عياض، 290/3؛ الديباج المذهب: ابن فرحون، 193.

[3] ينظر: ترتيب المدارك: عياض، 61/3؛ الديباج المذهب: ابن فرحون، 130.

[4] ينظر: تاريخ ابن يونس المصري، 465/1؛ الديباج المذهب: ابن فرحون، 320.

إذا فقده قال: كيف الشّيخ الصّالح؟". قال الحارث بن مسكين: "كان زيدٌ، من عِلْيَةِ أصحاب مالك"[1].

6- مُحَمَّد ابْن يحيى الْمعَافِرِي: قال ابن فرحون: "ذكره ابن شعبان في أصحاب مالك الإسكندرانيين"[2].

المطلب الثّاني: عوامل انتشار المذهب المالكيّ بالإسكندريّة

تضافرت جملةُ عواملَ في انتشار المذهب المالكيّ بالإسكندريّة، وأهمُّ تلك العوامل:

الفرع الأوّل: المشاركة النَّشطة في الحياة العلميّة بالإسكندريّة

شكّلت المشاركة النَّشطة في الحياة العلميّة لعلماء المالكيّة السّكندريّين عاملاً مهمّاً في نشر المذهب المالكيّ، حيث تميّز الكثير منهم بالموسوعيّة والمشاركة في التّصنيف في علوم وفنون كثيرة، فابن المُنَيِّر السّكندريُّ (ت: 683هـ) قال عنه ابن فرحون: "له اليد الطولى في علم النّظر وعلم البلاغة والإنشاء، وكان متبحراً في العلوم مدققاً فيها، له الباع الطّويل في علم التّفسير والقراءات" [3]. وتاج الدِّين الفاكهاني السّكندريُّ (ت: 734هـ) [1]، قال عنه

---

[1] ترتيب المدارك: عياض، 3/58-59.

[2] ذكره ابن فرحون في الطّبقة الأولى من أصحاب الإمام مالك. ينظر: الديباج المذهب: ابن فرحون، 130.

[3] الديباج المذهب: ابن فرحون، 71.

ابن كثير: "وسمع الحديث، واشتغل بالفقه على مذهب مالك وبرع، وتقدّم بمعرفة النّحو، وغيره، وله مصنّفات في أشياء متفرقة" [2]، ووصفه رضا كحالة بأنَّه: "فقيه، مشاركٌ في الحديث والأصول والعربيّة والأدب" [3].

وللوقوف على هذه الحقيقة، نَسْرِدُ عدداً من المؤلّفات السّكندريّة في مختلف العلوم:

أولاً– تفسير القرآن الكريم:

1– البحر الكبير في نخب التّفسير: ابن المُنَيِّر السّكندريُّ (ت: 683هـ) [4].

2– المقتفى في آيات الإسراء: ابن المُنَيِّر السّكندريُّ (ت: 683هـ)، قال ابن فرحون: "وهو كتاب نفيس فيه فوائد جليلة واستنباطات حسنة" [5].

---

[1] هو أبو حفص عمر بن أبي اليمن علي بن سالم بن صدقة اللّخمي المالكيُّ السّكندريّ، الشّهير بتاج الدِّين الفاكهاني. ينظر: الديباج المذهب: ابن فرحون، 186؛ شجرة النور الزكية: مخلوف، 293/1.

[2] البداية والنهاية: ابن كثير، 39/12.

[3] معجم المؤلفين: عمر كحالة، 299/7.

[4] الديباج المذهب: ابن فرحون، 73.

[5] الديباج المذهب: ابن فرحون، 73.

3- الانتصاف من الكشّاف: ابن المُنَيِّر السّكندريُّ (ت: 683هـ). ألّفه في عنفوان شبابه، وقد نال ثناء العلماء [1].

4- تفسير الفاتحة ومن سورة النِّساء إلى آخر القرآن العظيم: أبو حفص عمر بن يوسف اللّخمي السّكندريُّ (ت: 842هـ)، ألّفه في مجلّد واحد [2].

ثانياً- الحديث الشّريف وعلومه:

1- الأربعون في طبقات الحفّاظ: أبو الحسن علي بن الأنجب السّكندريُّ (ت: 611هـ). قال الذّهبي: "ولمّا رأيتُها تحرّكت همّتي إلى جمع الحفّاظ وأحوالهم" [3].

2- المتواري على تراجم أبواب البخاري: ابن المُنَيِّر السّكندريُّ (ت: 683هـ) [4].

3- شرح البخاري: زين الدِّين علي بن المُنَيِّر (ت: 695هـ)، قال العبدري في رحلته: "وله على التأليف حُسْنُ اقتدار ومَكِنَّةٌ تدلُّ على أنّه لراية

---

[1] الديباج المذهب: ابن فرحون، 73.

[2] شجرة النور الزكية: مخلوف، 348/1.

[3] سير أعلام النبلاء: الذهبي، 67/22.

[4] ينظر: الديباج المذهب: ابن فرحون، 73؛ شجرة النّور الزّكية: مخلوف، 269/1. حقّقه صلاح الدِّين مقبول أحمد، وصدر عن مكتبة المعلا بالكويت.

المجد ذو ابتدار. بدأ على البخاريّ شرحاً مؤسَّس المباني، محقّق المعاني. زانه حُسْنُ العبارة في التّصريح والإشارة، إن قضى الله له بالتّمام كان مفتاحاً يعوّل عليه في حلِّ مشكلات المشروح عليه، ومِصباحاً يلجأ في إزاحة ظلام الشُّكوك إليه"[1].

4- رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام: تاج الدِّين الفاكهاني السّكندريُّ (ت: 734هـ) [2]، قال صاحب شجرة النُّور الزّكيّة: "له شرح على العُمدة في الحديث، لم يُسبق إلى مثله لكثرة فوائده" [3].

5- المنهج المبين في شرح الأربعين: تاج الدِّين الفاكهاني السّكندريُّ (ت: 734هـ) [4].

---

[1] رحلة العبدري: محمد العبدري، 229.

[2] حُقِّق في رسائل ماجستير بجامعة أمّ القرى، حققه: بدر بن ناصر بن سليمان العمر، وعبد العليم بن عبيد الله بن أحمد الرائقي، وفواز المتيهي، وصالح بن العواضي بن عوض القرني، وياسر بن غازي بن أحمد منصوري. طبعته دار النوادر بدمشق بتحقيق: نور الدين بن طالب، وطبعته دار ابن حزم ببيروت بتحقيق: شريفة العمري.

[3] شجرة النور الزكية: مخلوف، 293/1.

[4] ينظر: الديباج المذهب: ابن فرحون، 186؛ معجم المؤلفين: عمر كحالة، 299/7، حقّق الكتاب شوكت بن رفقي بن شوكت، صدر عن دار الصميعي للنشر والتوزيع بالمملكة العربية السعودية.

6- مصابيح الجامع: بدر الدِّين محمَّد بن أبي بكر الدماميني القرشي المالكيُّ السّكندريُّ (ت: 827 أو 828هـ) [1]. وهو تعليق على صحيح البخاري[2].

ثالثاً- العقيدة:

1- التّذكرة في أصول الدِّين: أبو الطّاهر بن عَوْف السّكندريّ المالكيّ (ت:581هـ) [3].

2- عقيدة ابن الحاجب [4]: من شروحها: "بغية الطّالب في شرح عقيدة ابن الحاجب" لأبي العبّاس أحمد بن محمّد بن زكري التِّلمساني (ت: 899هـ) و"تحرير المطالب لما تضمّنته عقيدة ابن الحاجب" لأبي عبد الله محمّد بن أبي الفضل قاسم الكومي الشّافعي [5].

رابعاً- الفقه وأصوله:

---

[1] شجرة النور الزكية: مخلوف، 346/1.

[2] حُقِّق في رسائل ماجستير بجامعة أمّ القرى، حققه: حسن بن حسين بن شماس المالكي، ويحي بن محمد بن علي الحكمي، وريم بنت خلف الجعيد، ومحمد أشرف محمد صادق.

[3] ينظر: الديباج المذهب: ابن فرحون، 96؛ معجم المؤلفين: كحالة، 297/2.

[4] عاش ابن الحاجب أواخر حياته بالإسكندرية وبها توفي، نهار الخميس السّادس والعشرين من شوال سنة ستٍّ وأربعين وستمائة للهجرة. ينظر: وفيات الأعيان: ابن خلكان، 250/3.

[5] ينظر: كشف الظنون: حاجي خليفة، 1157/2؛ شجرة النور الزكية: مخلوف، 386/1.

1- جامع الأمّهات: ابن الحاجب (ت: 646هـ) [1]، يُعرف بالمختصر الفرعي في فقه الإمام مالك -رحمه الله- من شروحه: "تنبيه الطالب لفهم ابن الحاجب" لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام التونسي (ت: 749هـ) [2]، و"التوضيح" لخليل بن إسحاق (ت: 776هـ) [3]، و"تسهيل المهمات في شرح جامع الأمهات" لابن فرحون (ت: 799هـ) [4].

2- منتهى السّؤل والأمل في علمي الأصول والجدل: ابن الحاجب (ت: 646هـ)، يُعرف بالمختصر الكبير، وقد اختصره في كتاب آخر [5] تداوله طلبة العلم، وعني أهل المشرق والمغرب به، وبمطالعته وشرحه [6].

3- شرح منتهى السّؤل والأمل في علمي الأصول والجدل: أحمد بن التِّنْسي (ت: 801هـ) [1].

---

[1] حقّقه أبو عبد الرحمن الأخضر الأخضري الجزائري، صدر عن دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع بدمشق وبيروت.

[2] ينظر: كشف الظنون: حاجي خليفة، 487/1.

[3] حقّقه أحمد بن عبد الكريم نجيب، من منشورات مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث بالقاهرة في تسع مجلدات، كما حقّقه أبو الفضل الدمياطي في ست مجلدات، وصدر عن دار ابن حزم ببيروت.

[4] ينظر: إيضاح المكنون: إسماعيل باشا، 289/3.

[5] حقّقه الأستاذ الدكتور نذير حمادو في أطروحة دكتوراه بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، نوقشت سنة: 1423هـ/2003م، وطبعته دار ابن حزم ببيروت.

[6] ينظر: تاريخ ابن خلدون، 577/1.

4- شرح اختصار البرهان: عبد الكريم بن عطاء الله السّكندريّ [2].

خامساً- النّحو والأدب:

1- الكافية: ابن الحاجب (ت: 646هـ)، اقتصر فيها على مسائل النّحو، وفصلها عن مسائل الصّرف، وقد طبقت شهرتها الآفاق وشُرحت بأكثر من شرح [3]، وكتب ابن الحاجب في النّحو والأدب قاربت العشرين لا يزال أغلبها مخطوطاً [4].

---

[1] هو أبو العباس أحمد بن محمَّد بن عطاء الله الزبيري السّكندريّ، شُهِّر بابن التَّنْسي، نسبةً إلى تنس من أعمال تلمسان، قاضي القضاة بمصر ينتهي نسبه إلى الزُّبير بن العوّام -رضي الله عنه- من بيت علم ورئاسة. تولى قضاء الإسكندريّة، كان من الأئمة الأعلام، فقيهاً عارفاً بالأحكام. ينظر: شجرة النور الزّكية: مخلوف، 323/1؛ الأعلام: الزركلي، 225/1؛ معجم المؤلفين: كحالة، 153/2.

[2] ينظر: البحر المحيط: الزركشي، 92/2 و333/7؛ المعيار المعرب: الونشريسي، 396/5.

[3] من شرّاح الكافية ابن الحاجب نفسه، وجمال الدين بن مالك ورضي الدين الاستراباذي، وقد طبعت الكافية عدة طبعات مفردة ومع شروحها، وأوّل طبعة لها كانت سنة 1592م بروما. ينظر قسم الدراسة لكتاب مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل، بتحقيق الأستاذ الدكتور نذير حمادو، 68/1-69.

[4] ينظر: قسم الدراسة لكتاب مختصر منتهى السؤل والأمل، بتحقيق الأستاذ الدكتور نذير حمادو، 69/1 إلى 74.

2- تذكرة الرَّاعي: علي بن مظفر بن إبراهيم الكندي السّكندريّ النّحوي (ت: 716هـ)، ألّفه في نحو من خمسين مجلداً، فيه: علوم جمّة أكثرها: أدبيات[1].

3- الإشارة في النّحو: تاج الدِّين الفاكهاني (ت: 734هـ)، وشرحها في "تلخيص العبارة في شرح الإشارة" [2].

4- شرح الكافية لابن الحاجب في النّحو: أحمد بن التَّنْسي (ت: 801هـ) [3].

5- شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك في النّحو: أحمد بن التَّنْسي (ت: 801هـ)، ولم يكمله [4].

6- تحفة الغريب في الكلام على مغني اللّبيب: بدر الدِّين محمَّد بن أبي بكر الدّماميني القرشي المالكيُّ السّكندريّ (ت: 827هـ أو 828هـ) [1]، وهي حاشية على مغني اللّبيب [2].

---

[1] كشف الظنون: حاجي خليفة، 386/1.

[2] ينظر: معجم المؤلفين: كحالة، 299/7؛ كشف الظنون: حاجي خليفة، 81/1؛ وكتاب "تلخيص العبارة في شرح الإشارة" حققتِ الطّالبة: أسماء بنت محمد العساف جزءًا منه لنيل درجة الماجستير من كلية التربية للبنات بالرياض- المملكة العربية السعودية، عام 1412هـ.

[3] ينظر: شجرة النور الزكية: مخلوف، 323/1؛ معجم المؤلفين: كحالة، 153/2.

[4] ينظر: شجرة النور الزكية: مخلوف، 323/1؛ معجم المؤلفين: كحالة، 153/2.

7- مختصر التّهذيب للأزهري في اللُّغة: عبد الكريم بن عطاء الله السّكندريُّ [3].

سادساً- المناقب والتّصوُّف:

1- مناقب الشيخ أبي القاسم الغباري: ابن المُنَيِّر السّكندريُّ (ت: 683 هـ) [4].

2- كتاب في زيارة قبور الصّالحين: عبد الكريم بن عطاء الله السّكندريُّ [5].

3- الحِكم العطائيّة: تاج الدِّين أحمد بن عطاء الله السّكندريُّ (ت: 709هـ) [1].

---

[1] ينظر: شجرة النور الزكية: مخلوف،346/1؛ كشف الظنون: حاجي خليفة، 1747/2.

[2] حُقِّق غير مرة، حُقِّق الجزء الأوّل منه في جامعة الأزهر: حققه إبراهيم حسن إبراهيم، والجزء الثاني حققه عبد الجواد حسن عبد الرحمن، وفي جامعة دمشق حقّقه عبد الله محمّد حياني، وعبد الناصر عسَّاف، 2001م. وفى جامعة سيدي محمد بن عبد الله بالمغرب حقق الجزء الأول محمد بن مختار اللوحي في جزئين، والجزء الثاني حققه: محمد عبد الله غنضور، في جزئين أيضًا، صدر عن عالم الكتب الحديث- إربد، الأردن، 1432هـ/2011م.

[3] معجم المؤلفين: كحالة، 319/5.

[4] الديباج المذهب: ابن فرحون، 73.

[5] معجم المؤلفين: كحالة، 319/5.

4- لطائف المنن في مناقب المرسي وأبي الحسن: تاج الدِّين أحمد بن عطاء الله السّكندريُّ (ت: 709هـ) [2].

سابعاً- مؤلّفات أخرى:

1- سراج الملوك: أبو بكر الطُّرطوشي السّكندريُّ (ت: 520هـ) [3].

2- ديوان خطب: ابن المُنَيِّر السّكندريُّ (ت: 683هـ) [4]، وهو ديوان مشهور بديع [5].

3- الفجر المنير في الصّلاة على البشير النّذير: تاج الدِّين الفاكهاني السّكندريُّ (ت: 734هـ) [6].

الفرع الثّاني: صِّلة السّكندريِّين بفقهاء الأندلس والمغرب

الصِّلة بين الإسكندريّة وبلاد الأندلس والمغرب صلة وثيقةٌ وقديمةٌ، فهي أوّل مدينة مصريّة ينزل بها الحجّاج المغاربة والأندلسيُّون- وخاصّة الوافدون منهم

---

[1] كشف الظنون: حاجي خليفة، 675/1.

[2] الأعلام: الزركلي، 222/1.

[3] حققه محمد فتحي أبو بكر، صدر عن الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة.

[4] وصفه ابن فرحون بأنّه كان خطيباً مصقعاً. ينظر: الديباج المذهب: ابن فرحون، 71.

[5] ينظر: الديباج المذهب: ابن فرحون، 73؛ شجرة النور الزكية: مخلوف، 269/1؛ وقد نقل الإمام الذهبي له خطبة لمَّا دخل هولاكو الشّام، ينظر تاريخ الإسلام: الذهبي، 491/15.

[6] الديباج المذهب: ابن فرحون، 186.

عن طريق البَّر– في طريقهم إلى البقاع المقدّسة لأداء مناسك الحج والعمرة، ولهذا يُسمِّيها الجغرافيُّون العرب "باب المغرب" [1].

وكما كانت مدينة الإسكندريّة أوّل محطّة في مصر تستقبل طُلاَّب العلم من المغاربة والأندلسيِّين الذّاهبين إلى الحجاز، كانت آخر محطّة يُغادرونها في طريق العودة بعد تحصيلهم في المدينة أو الفُسطاط. وقد غدت الإسكندريّة بهذه الصّلة وبفضل أجلَّة العلماء الذين نزلوا بها [2] أو استقرُّوا فيها من أهمِّ المراكز العلميّة في العالم الإسلاميِّ [3].

وتكفي الإشارة إلى أعلامِ مشايخ الإسكندريّة من المغاربة والأندلسيِّين، أمثال: طليب بن كامل اللّخميّ، الأندلسيُّ الأصل (ت:173هـ)، والقَبّاري، المغربيُّ الأصل (ت: 662هـ)، وأبي بكر الطّرطوشي، الأندلسيُّ الأصل (ت: 520هـ)، لتأكيد العلاقة الخاصّة بين الإسكندريّة وبين المغرب والأندلس في العصر الإسلاميِّ، وذلك ابتداءً من القرن الخامس الهجريّ على وجه الخصوص.

---

[1] ينظر: تاريخ مدينة الإسكندرية: الشيال، 69.

[2] من علماء المالكيّة الأندلسيين الذي نزلوا الإسكندريّة أبو بكر بن العربي المعافريُّ في رحلته المشرقيّة، يقول ابن بشكوال: "ثم صدر عن بغداد ولقي بمصر والإسكندريّة جماعة من المحدِّثين، فكتب عنهم واستفاد منهم وأفادهم؛ ثمّ عاد إلى الأندلس سنة ثلاث وتسعين" أي سنة 493هـ. ينظر: الصلة: ابن بشكوال، 558.

[3] ينظر: الأثر المغربي والأندلسي في مجتمع الإسكندرية: سعد زغلول عبد الحميد، 222 و 228.

حيث أثمرت هذه العلاقة في تثبيت الفقه المالكيّ بالإسكندريّة وتوسُّع انتشاره[1].

الفرع الثّالث: تصدُّرهم للقضاء والفتوى

من أهمِّ العوامل التي أسهمت في تثبيت المذهب المالكيّ بالإسكندريّة، وتوسُّع انتشاره، تصدّر فقهاء المذهب للقضاء والفتوى؛ إذ يُعدَّان من أقرب المناصب من عامّة النّاس وجمهورهم.

ففي مجال القضاء وصل الفقهاء السّكندريُّون إلى أعلى المناصب القضائيّة وهي رتبة قاضي القضاة[2]، حتّى وإن كان القاضي على غير المذهب المالكيِّ فإنّه كان يوقع الأحكام على وَفْقِ مذهب المالكيّة، فقد جاء في ترجمة القاضي مجد الدِّين محمّد البلبيسي السّكندريُّ (ت: 779 هـ)، الحنفيُّ المذهب أنّه كان "يوقع الحكم عن المالكيّة، وينوب عن الحنفيّة" [3].

وفي مجال الفتوى تقلّد كثير منهم هذه المهمّة، فكانت المساجد أحد المنابر لإذاعة فقه الإمام مالك- رحمه الله-.

الفرع الرّابع: الرِّباط على ثغور الإسكندريّة

---

[1] ينظر: الأثر المغربي والأندلسي: زغلول، 209.

[2] قاضي القضاة بالمشرق يوازي قاضي الجماعة بالمغرب الإسلامي. معلمة الفقه المالكي: عبد العزيز بن عبد الله، 8.

[3] معجم المؤلفين: كحالة، 177/11.

كانت الإسكندريّة ثغراً من الثُّغور الإسلاميّة المهمّة، وكانت رباطاً كبيراً ترابط فيها جيوش المسلمين من الجنود النِّظاميين والمتطوّعين؛ لأنَّ المسلمين لم يكونوا يأمنون عليها غارات العدو، بعد أن نقض الرُّوم الصُّلح أكثر من مرّة وحاولوا الهجوم عليها واستردادها.

وقد جذبت الإسكندريّة إليها العلماء وطلاب العلم خاصّة علماء المالكيّة من أهل الإسكندريّة والمغرب والأندلس، وقد حاز هؤلاء المرابطون على الثُّغور مكانة في قلوب أهل مصر بوجه عام وأهل الإسكندريّة بوجه خاص، ممّا كان له الأثر في انتشار المذهب المالكيّ، خاصّة وأنّ الفقهاء المالكيِّين كانوا يعقدون- وهم على الثُّغور- حلق التّعليم، ويُقدِّمون للطُّلاب - فيما يُقدِّمونه- فقه الإمام مالك -رحمه الله-.

وممّا يُدلِّلُ على تلك المكانة التي نالها هؤلاء الفقهاء المرابطون ذلك القول المأثور الذي ذاع في المجتمع السّكندريِّ[1]: "أربعة أبواب في الجنّة مفتحةً في الدُّنيا: الإسكندريّة وعسقلان وقَزْوِين وجُدّة" [2].

---

[1] ينظر: تاريخ مدينة الإسكندرية في العصر الإسلامي: جمال الدين الشيال، 50-51-52.

[2] روي مرفوعاً عن علي بن أبي طالب وموقوفاً عليه أيضاً، أمّا حديث علي المرفوع: أخرجه ابن حبان في المجروحين، عند ترجمة عبد الملك بن هارون بن عنترة بن عبد الرحمن الشيباني، وقال: كان مِمّن يضع الحديث لا يحلُّ كتابة حديثه إلا على جهَة الاعتبار، 133/2؛ وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، كتاب الفضائل والمثالب، 51/2-52؛ ينظر أيضاً: ميزان

الفرع الخامس: الانفتاح على المذاهب الفقهيّة الأخرى

تميَّز المذهب المالكيُّ بانفتاحه على المذاهب الفقهيّة السُّنيّة الأخرى[1]، هذا الانفتاح "أسهم إسهاماً كبيراً في فتح آفاقه الفقهيّة والفكريّة على مجال أرحبَ وأوسعَ، وجعله قابلاً لاحتواء أكثر من توجهٍ فقهيٍّ

ومنهجٍ استنباطيٍّ، بل وسمح لفقهاء ومجتهدي المذهب بالاحتكاك بغيرهم من المذاهب الأخرى" [2].

ولم يكن هذا الانفتاح مجرّد دعوى بل منهجاً في الاجتهاد، حيث "جعل – أي المذهب المالكيّ– ضمن أصوله أصلاً خاصّاً بالعلاقة مع المذاهب الفقهيّة المخالفة، وهو المسمّى: مراعاة الخلاف" [3].

الاعتدال: الذهبي، 666/2؛ لسان الميزان: ابن حجر العسقلاني، (71/4)؛ أمّا حديث علي الموقوف: أخرجه عبد الكريم الرّافعي في أخبار قزوين، (26/1).

[1] يظهر لي– والله أعلم– أنّ سبب عدم انفتاح فقهاء المالكيّة السّكندريِّين على المذهب الشِّيعي يعود لاعتباريين أساسيين، اعتبار سياسي وآخر ديني، فالاعتبار السياسي هو محاولة الشّيعة فرض مذهبهم – من خلال سلطان دولتهم– على المجتمع السكندري السُّنِّيِّ، والاعتبار الدِّيني كون خلافهم الفقهيّ – خاصّة مسائل الإجماع– غير مُعتدٍّ به.

[2] المذهب المالكي في الغرب الإسلامي: نذير حمادو، 69.

[3] المذهب المالكي في الغرب الإسلامي: نذير حمادو، 69.

هذا الأصل[1] أبعدَ المذهبَ المالكيَّ عن التّقوقع والانغلاق، وجعل منه فضاءً لتقبُّل قول الغير ودليله [2].

ونلحظ هذا الانفتاح في مؤلّفات السّكندريِّين، فالإمام الفاكهاني (ت: 734هـ) في كتابه "رياض الأفهام" ينقل الأقوال المخالفة للمذهب من حنفيّة وشافعيّة وحنابلة وظاهريّة، يناقشها بأدب، ويترحّم على مخالفيه.

ورغم مزاحمة مذهب الشّافعيّة والحنفيّة لمذهب المالكيّة في مصر عامّة والإسكندريّة خاصّة، لم نلحظ على فقهاء المذهب، والسّكندريِّين على وجه الخصوص أيَّ قدح أو تجريح للمذاهب المخالفة، بل كانوا يتعايشون ويتواصلون ويستفيد بعضهم من بعض، ويتتلمذ الشّافعي على المالكيّ والعكس.

الفرع السّادس: العلاقة الحسنة مع الملوك والسّلاطين

---

[1] قال المقري في القاعدة الثانية عشرة: "قاعدة: من أصول المالكية مراعاة الخلاف"؛ وقال ابن عرفة في تعريفه: "إعمالُ دليلٍ في لازم مدلوله الذي أعمل في نقيضه دليل آخر"، مثاله: إعمال الإمام مالك –رحمه الله– دليل خصمه القائل بعدم فسخ نكاح الشغار في لازم مدلوله الذي هو ثبوت الإرث بين الزوجين المتزوجين بالشغار إذا مات أحدهما، وهذا المدلول–وهو عدم الفسخ– أعمل الإمام مالك –رحمه الله– في نقيضه –وهو الفسخ– دليلا آخر؛ فمذهبه وجوب فسخ نكاح الشغار وثبوت الإرث بين المتزوجين به إذا مات أحدهما. ينظر: القواعد: المقري، 236/1؛ شرح حدود ابن عرفة: الرصاع، 177؛ إيصال السالك إلى أصول مذهب الإمام مالك: الولاتي، 189.

[2] المذهب المالكي في سياقاته المعاصرة: مجموعة من الباحثين، محاضرة: انفتاح المذهب المالكي على المذاهب الفقهية من خلال أصل مراعاة الخلاف: عبد السلام الزياني، 358/1.

شكّلت العلاقة الحسنة بين الفقهاء السّكندريّين والملوك والسّلاطين الذين حكموا مصر والإسكندريّة[1] وغيرها من البلاد عاملاً مهمّاً في نشر المذهب المالكيّ وتثبيته، فكان من آثار هذه العلاقة الحسنة تَوْلِيةُ الفقهاء المالكيّة منصب القضاء والإفتاء، وبناء المدارس النِّظاميّة التي يُشرف عليها علماء المالكيّة، ومن مظاهر هذه العلاقة الحسنة حضور الملوك والسّلاطين مجالس العلماء السّكندريِّين وسماع الفقه والحديث منهم، ومشاورتهم، وحصول مراسلات بينهم.

قال ابن فرحون: "وكان السُّلطان صلاح الدّين يوسف بن أيُّوب يُعظِّم ابن عَوْف ويُراسله ويستفتيه"[2].

وذكر ابن كثير أنّ صلاح الدِّين الأيُّوبيّ لـمّا قدم الإسكندريّة سنة 577هـ زار المدرسة الحافظيّة وأخذ العلم عن الفقيه أبي الطّاهر بن عَوْف السّكندريّ (ت:581هـ)، فسمع منه موطّأ الإمام مالك بروايته عن أستاذه الطُّرطوشي (ت: 520هـ) [3].

---

[1] لقد شابَ هذه العلاقة بعض التّوتُّرات؛ بسبب جُرأة الفقهاء في الصّدع بكلمة الحقِّ ولو كانت تغضب الحاكم، فقد وقع خلاف بين أبو بكر الطرطوشي وملك مصر الأفضل الفاطمي، بسبب بعض النظم والقواعد التي كانت تأخذ بها الدولة، ممّا تسببت في تحديد إقامته مدة من الزّمن، أُفرج عنه بعد أن وَلِيَ الوزارة بعد الأفضل الفاطمي المأمون البطائحي. ينظر: أعلام الإسكندرية: الشيال، 75-76.

[2] الديباج المذهب: ابن فرحون، 96.

[3] البداية والنهاية: ابن كثير، 378/12.

كما نُقل عن الملك العزيز عثمان ابن صلاح الدِّين أنّه سمع بالإسكندريّة الحديث عن أبي الطّاهر بن عَوْف (ت:581هـ)[1].

ولا يعني هذا بأيِّ حالٍ من الأحوال أنّ الفقهاء المالكيّة كانوا يُداهنون النُّظم الحاكمة، بل كانوا يتعرّضون للأمراء وكبار رجال الدّولة ينصحونهم ويحذِّرونهم ويُرهِّبونهم [2].

ولا أدلّ على ذلك من موعظة أبي بكر الطُّرطوشي (ت: 520هـ) لملك مصر الأفضل الفاطمي، فكان من موعظته له: "واعلم أنّ هذا الذي أصبحت فيه من المُلك إنّما صار إليك بموت من كان قَبْلَك، وهو خارجٌ عن يديك بمثل ما صار إليك، فاتق الله فيما خوَّلك من هذه الأمّة فإنّ الله سائلك عن النّقير والقطمير والفتيل"[3].

المبحث الثّاني: جهود السّكندريّين في خدمة المذهب المالكيّ

---

[1] وفيات الأعيان: ابن خلكان، 251/3.

[2] الأثر المغربي والأندلسي: زغلول، 246.

[3] أورد الطُّرطوشي هذه الموعظة في كتابه سراج الملوك، عند حديثه عن مقامات العلماء والصالحين عند الأمراء والوزراء والسلاطين. ينظر: سراج الملوك: الطُّرطوشي، 146/1-147.

بذل فقهاء المالكيّة السّكندريُّون جهوداً كبيرة في خدمة المذهب المالكيِّ، والعمل على تثبيته في المجتمع السّكندريِّ، ويُمكننا رصد أربعة جهود كبرى، وهي:

1- جهودهم في التّأليف.

2- جهودهم في التّدريس.

3- جهودهم في الفتوى.

4- جهودهم في القضاء.

المطلب الأوّل: جهود السّكندريّين في التّأليف والتّدريس

الفرع الأوّل: جهود السّكندريّين في التّأليف

لا تُخطئ العين أنَّ للسّكندريِّين جهوداً كبيرة في خدمة المذهب المالكيّ من خلال المصنّفات الكثيرة التي ألّفوها، حيث تركّزت جهودهم على تقريب الفقه المالكيّ للنّاس عامّة وطلبة العلم على وجه الخصوص، فاعتمدوا على اختصار المطوّلات، ووضع الشُّروح المناسبة لها.

وفيما يأتي عرض لبعض تلك الجهود:

أولاً- كتاب الموّازية: لمحمّد بن إبراهيم السّكندريّ المعروف بابن الموّاز (ت: 269 هـ أو 281 هـ)، تعد الموازية أحد الدّواوين الأمهات للمذهب

المالكيّ، قال عنها القاضي عياض: "وهو أجلُّ كتاب ألّفه قدماء المالكيِّين وأصحُّها مسائل، وأبسطُها كلاماً، وأوعبُها. وذكره أبو الحسن القابسي، ورجّحه على سائر الأمّهات، وقال: لأنّ صاحبه قصد إلى بناء فروع أصحاب المذهب، على أصولهم، في تصنيفه" [1]. كما يُعدُّ صاحبها ابن الموّاز أحد نقاد المذهب وأكثرهم اختيارا [2]، قال عنه الغبريني: "وما كان القول بالمغرب إلا على قوله – أي سحنون–، كما كان العمل بالدِّيار المصريّة على قول ابن الموّاز" [3]،

ثانياً– شروح ومختصرات المدوّنة والتّهذيب:

* **الطِّراز:** أبو علي سَنَد بن عنان السّكندريّ (ت: 541هـ)، قال ابن فرحون: "وَألف كتابا حسنا فِي الفِقْه سمّاهُ الطّراز شرح بِهِ المدوَّنة في نحو ثلاثينَ سِفْراً وَتُوفِّي قبل إكماله"[4].

* **نظم الدُّر في اختصار المدوّنة:** أبو محمّد عبد الله بن عبد الرّحمن بن عمر السّكندريّ (ت: 669هـ)، قال عنها ابن فرحون: "وَله كتاب نظم الدُّر في اخْتِصَار الْمُدَوَّنَة اختصرها على وَجه غَرِيب وأسلوب عَجِيب من النّظم

---

[1] ترتيب المدارك: عياض، 169/4؛ وينظر: شجرة النور الزكية: مخلوف، 102/1.

[2] الدليل التاريخي لمؤلفات المذهب المالكي: محمد العلمي، 68.

[3] عنوان الدراية: الغبريني، 112.

[4] الديباج المذهب: ابن فرحون، 126.

وَالتَّرْتِيب وَلذَلِك سَمَّاهُ بنظم الدّرّ وَهِي تَسْمِيَة طابقت مسماها وَشَرحه بشرحين"[1].

* **شرح التّهذيب**: أبو الطّاهر بن عَوْف السّكندريّ المالكيّ (ت:581هـ) [2].

* **اختصار التّهذيب**: ابن المُنَيِّر السّكندريّ (ت: 683 هـ) [3]، وهو من أحسن مختصراته[4].

* **اختصار التّهذيب**: عبد الكريم بن عطاء الله السّكندريّ[5]،

---

[1] الديباج المذهب: ابن فرحون، 142؛ وينظر أيضاً: شجرة النور الزكية: مخلوف، 268/1. صدَر الكتاب عن دار ابن حزم ببيروت بتحقيق الدكتور خالد محمد عبد الجبار الحوسني، تقع الطبعة في مجلد واحد من القطع الكبير.

[2] معجم المؤلفين: كحالة، 297/2.

[3] قال الذهبي: "وقيل إنّ الشّيخ عزُّ الدِّين ابن عبد السّلام كان يقول: ديار مصر تفتخر برجلين في طرفَيها، ابن المُنَيِّر في الإسكندريّة، وابن دقيق العيد بقوص" تاريخ الإسلام: الذّهبي، 491/15.

[4] ينظر: الديباج المذهب: ابن فرحون، 73؛ شجرة النور الزكية: مخلوف، 269/1.

[5] ذكر السيوطي أن وفاته كانت سنة 612هـ، والتحقيق أنه غير صحيح، لأنّ ابن أبي الدُّنيا رحل إلى المشرق في رحلته الثّانية سنة 633هـ فأخذ بالإسكندريّة عن الإمام عبد الكريم بن عطاء الله السّكندريّ، وعليه تكون وفاة ابن عطاء الله بعد سنة 633هـ. ينظر: حسن المحاضرة: السيوطي، 456/1؛ هامش شجرة النور الزكية: مخلوف، 240/1.

اختصره اختصاراً حسناً [1].

* **البيان والتّقريب في شرح التّهذيب**: عبد الكريم بن عطاء الله السّكندريّ، وهُوَ كتاب كَبِير جمع فِيهِ علوما جمة وفوائد غزيرة وأقوالاً غَرِيبَة نَحْو سبع مجلدات وَلم يكمل [2]، نقل عنه كثيرون منهم: خليل بن إسحاق (ت: 776هـ) في كتابه "التوضيح في شرح مختصر ابن الحاجب الفرعي" في أكثر من سبعين نقلاً، والإمام تاج الدِّين الفاكهاني (ت: 734هـ) في كتابه "رياض الأفهام" في أكثر من عشرين نقلاً، والحطّاب الرُّعيني المالكيّ (ت: 954هـ) في كتابه "مواهب الجليل" في أكثر من ثلاثين نقلاً.

ثالثاً– شروح على رسالة ابن أبي زيد القيرواني:

* **شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني**: أبو بكر الطُّرطوشيّ السّكندريّ (ت: 520هـ) [3].

* **التّحرير والتّحبير**: تاج الدِّين الفاكهانيّ السّكندريّ (ت: 734هـ)،

---

[1] شجرة النور الزكية: مخلوف، 240/1.

[2] ينظر: الديباج المذهب: ابن فرحون، 167؛ شجرة النور الزكية: مخلوف، 240/1؛ معجم المؤلفين: كحالة، 319/5.

[3] شجرة النور الزكية: مخلوف، 184/1.

وهو شرح على رسالة ابن أبي زيد القيرواني [1].

رابعاً– مؤلفات في الفرائض:

* **الكوكب الوهاج في شرح المنهاج في الفرائض:** تاج الدِّين الفاكهاني (ت: 734هـ)، ذكره في ثنايا كتابه التحرير والتحبير [2].

* **منهاج الرائض في علم الفرائض:** تاج الدِّين الفاكهاني (ت: 734هـ)، ذكره أيضاً في ثنايا كتابه التحرير والتحبير [3]

* **تحفة الرائض، في الفرائض:** سراج الدِّين عمر المالكيّ السّكندريّ (ت: 842هـ)، وشرحها [4].

* **بهجة الفرائض:** أبو حفص عمر بن يوسف اللَّخمي السّكندريّ (ت: 842 هـ)، عرف بالتلقوني، وشرحها [5].

خامساً– مؤلّفات أخرى:

---

[1] معجم المؤلفين: كحالة، 299/7، وقد حُقِّق الكتاب كاملاً في عدّة رسائل بالجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة للباحثِين: رمضه صالح الدِّين، وبشير بن إمام علي، وعبد الله بن مرزوق السّحيمي، وعبد المجيد بن يوسف المطلق.

[2] ينظر: رياض الأفهام: الفاكهاني، قسم التحقيق للمحقق بدر بن ناصر العمر، 34.

[3] ينظر: قسم التحقيق لكتاب رياض الأفهام: الفاكهاني، تحقيق: بدر بن ناصر العمر، 34.

[4] كشف الظنون: حاجي خليفة، 366/1.

[5] شجرة النور الزكية: مخلوف، 348/1.

* **شرح مختصر التّلقين**: داود بن عمر بن إبراهيم السّكندريّ (ت: 732هـ أو 733هـ) [1].

* **الجوهرة الثّمينة في مذهب عالم المدينة**: أبو حفص عمر بن يوسف اللَّخمي السّكندريّ (ت: 842هـ)، وهو نظم في ستمائة بيت [2].

* **رجز في العبادات**: له أيضاً، نظّمه في نحو من خمسين بيتاً، وشرحها في مجلّد [3].

الفرع الثّاني: جهود السّكندريّين في التّدريس

لم تقتصر جهود السّكندريّين على التّأليف، بل خاضوا غمار التَّدريس، ومن فقهاء المالكيّة الذين اعتنوا بالتّدريس:

1- أبو علي سَنَد بن عنان السّكندريّ (ت: 541هـ): جلسَ لإلقاء الدَّرْس بعد الشَّيْخ أبي بكر الطُّرطوشي وانتفع النَّاس بِهِ، وظل سند بن عنان يُدرِّس إحدى وعشرين سنةً بعد وفاة أستاذه إلى أن توفي رحمه الله تعالى[4].

---

[1] كان من الأئمة الرّاسخين والعلماء العاملين أخذ عن التّاج ابن عطاء الله وانتفع به، كان عالماً بفنون عديدة وله تصانيف مفيدة. ينظر: شجرة النور الزّكية: مخلوف، 293/1.

[2] شجرة النور الزّكية: مخلوف، 348/1.

[3] شجرة النور الزّكية: مخلوف، 348/1.

[4] ينظر: الديباج المذهب: ابن فرحون، 126؛ أعلام الإسكندرية: الشيال، 104.

2- أبو الحسن علي بن الأنجب السّكندريّ المالكيّ (ت: 611هـ): قال عنه ابن كثير: "وكان مدرِّساً للمالكيّة بالإسكندريّة"[1].

3- ابن المُنَيِّر السّكندريّ (ت: 683هـ): وصفه ابن فرحون بأنّه: "علاّمة الإسكندريّة وفاضلها" وذكر أنّه "كان مدرِّساً" إضافة إلى وظائف أخرى كـ"ولاية الأحباس والمساجد وديوان النّظر" [2]، وذكر الإمام الذّهبي أنّه "درّس بعدّة مدارس"[3].

4- عبد الملك بن أحمد بن رستم السّكندريّ (ت: 753هـ): كان فاضلاً في مذهب الإمام مالك -رحمه الله- وهو من أهل الإسكندريَّة، ولي التّدريس بعدّة مدارس بالإسكندريّة [4].

5- خفاجي سيف الله بن إبراهيم بن محمَّد السّكندريّ (ت: 1310هـ): جاء في ترجمته أنّه كان يواصل ليله بنهاره في تعليم العلوم حتّى تخرّج على يديه كثيرون. حصل بجميعهم الانتفاع، حتّى كان كلُّ مَن في الإسكندريّة منسوباً إليه إمّا مباشرة أو بواسطة، ومنهم نجله الشّيخ محمَّد خفاجي[5].

---

[1] البداية والنهاية: ابن كثير، 82/13.

[2] الديباج المذهب: ابن فرحون، 71.

[3] تاريخ الإسلام: الذهبي، 491/15..

[4] الديباج المذهب: ابن فرحون، 158.

[5] شجرة النور الزكية، مخلوف، 583/1.

6- مصطفى بن يونس الورداني السّكندريّ (ت: 1316هـ): الورداني منشأً، نسبة لقرية وردان بالجيزة، السّكندريُّ قراراً، الفقيه شيخ المالكيّة في وقته، تصدّر للتّعليم فأقبل عليه الطُّلاب من كلِّ حدبٍ وتلقوا عنه علوم الدِّين، ونبغ عليه الكثير وصاروا من علماء هذا العصر منهم: موسى سعد الله المالكيّ، وعمر بن خليفة ويوسف أبو السّعود الحنفي وعبد السّلام اللّقاني ومحمَّد سعيد باشا وأحمد الطّويل [1].

لم تقتصر جهود السّكندريين على التّدريس في المساجد لعامّة النّاس بل أنشؤوا المدارس التّعليميّة [2] لنشر الفقه المالكيّ خاصّة وسائر العلوم الشّرعيّة عامّة بين طلبة العلم، ومن بين تلك المدارس:

أوّلاً- مدرسة أبي بكر الطُّرطوشي:

أنشاها أبو بكر الطُّرطوشي السّكندريّ (ت: 520هـ) في بيته، وكان يُدرِّس بها المذهب المالكيّ، ذكر المدرسة صاحب بغية الملتمس عند ترجمة الطُّرطوشي وذِكْره لحادثة وقعت للشّيخ، فقال: "فلما طلع الفجر نزل إلى المدرسة فصلّى الصُّبح ودرّس... فلمّا فرغ الفقيه من التّدريس صعد إلى

---

[1] شجرة النور الزكية، مخلوف، 585/1.

[2] تُعدُّ الإسكندريّة أوّل مدينة مصريّة أُنشئت فيها المدارس في العصر الإسلاميّ في عهد الدّولة الفاطميّة، ثمّ توسّعت في عهد الدّولة الأيُّوبيّة. ينظر: تاريخ مدينة الإسكندرية: الشيال، 45 و46؛ أعلام الإسكندرية: الشيال، 113.

منزله"[1]. ونقل الضّبي عن أبي المفضل عبد المجيد بن دليل قوله: "كنت أبيت أكثر اللّيالي بمدرسة الحافظ أبي بكر"[2]، وقد كانت هذه المدرسة مباركة على أهل الإسكندرية فانتفع النّاس بها، وانتشر علمها.

ويفهم من كلام الضّبي أنّ بيت الطُّرطوشي كان يضمُّ مسجده الخاص ومدرسته الخاصّة.

كما كانت حركة التّدريس نشطة في مساجد الإسكندريّة، وهناك من اتّخذ من الطّبيعة ميداناً آخر للتّدريس والتّعليم، فيذكرون أنّ أبا بكر الطُّرطوشي السّكندريّ (ت: 520هـ) كان يَخرجُ مع طلابه إلى البساتين، فيلقي عليهم الدُّروس أو يذاكرهم فيما حفظوه أو درسوه، وقد شاقت هذه الطّريقةُ تلاميذَهُ، فأقبلوا عليه، وكثر عددهم، حيث لا يقلُّون عن أربع مئة طالب[3].

ثانياً– المدرسة الحافظيّة أو المدرسة العَوْفيّة [4]:

---

[1] ينظر: بغية الملتمس: الضبي، 178/1؛ الدولة الفاطمية تفسير جديد: أيمن فؤاد سيد، 201.

[2] بغية الملتمس: الضبي، 178/1.

[3] ينظر: أعلام الإسكندرية: الشيال، 73.

[4] سُميت بالمدرسة الحافظيّة نسبة للخليفة الفاطميّ الحافظ، وسُميت العوفية نسبة للفقيه أبو الطّاهر بن عوف، ويعود فضل إنشاءها للوزير رضوان بن وَلَخْشي، وهو أول وزير سُنِّي في الدّولة الفاطميّة. ينظر: الدولة الفاطمية: أيمن فؤاد سيد، 200- 201 و387.

وهي من مدارس الإسكندريّة، بُنيت في عهد الدّولة الفاطميّة سنة 532هـ، وهي أول مدرسة في الإسكندرية الإسلامية، وأوّل أستاذ درّس بها هو الفقيه المحدِّث أبو الطّاهر بن عَوْف، إسماعيل بن مكِّي بن إسماعيل بن عيسى، بن عَوْف الزُّهريّ، وينتهي نسبه إلى الصّحابي الجليل عبد الرّحمن بن عَوْف، كان شيخ المالكيّة في مدينة الإسكندريّة طوال القرن السّادس الهجريِّ دون منازع [1]، توفي سنة 581هـ [2].

ذكر المدرسة الحافظيّة الإمام الذّهبي عند ترجمة المقرئ عبد الباري بن عبد الرّحمن الصّعيدي (ت: 656هـ)، فقال عنه: "وتصّدر بالمدرسة الحافظيّة بالإسكندريّة" [3].

كما ذكرها صلاح الدِّين الصَّفَدِي في ترجمة المقرئ نفسه [4].

وذكرها ابن فرحون عند حديثه عن ابن أبي الطّاهر بن عَوْف، فقال: "إنَّ ولد أبي الطَّاهِر بن عَوْف هو مؤلِّف شرح التَّهْذِيب المعروف بالعَوْفيّة، قال ابن

---

[1] جاء في الديباج المذهب: "وكان ابن عَوْف –رحمه الله تعالى– إمام عصره وفريد دهره في الفقه على مذهب مالك –رحمه الله–، وعليه مدار الفتوى، وجمع إلى ذلك الورع والزهد، وكثرة العبادة والتواضع التَّام ونزاهة النَّفس". الديباج المذهب: ابن فرحون، 95.

[2] ينظر: تاريخ مدينة الإسكندرية: الشيال، 43 و46؛ أعلام الإسكندرية: الشيال، 106–113–114.

[3] تاريخ الإسلام: الذهبي، 821/14.

[4] الوافي بالوفيات: الصفدي، 8/18.

هلال: وهو نفيس الدّين أَبُو الْحرم مكّي، أَلَّف شرحاً عظيماً على التَّهْذِيب لأبي سعيد البراذعي، وعدّة مجلداته سِتَّة وثلاثُونَ مجلداً، وكان يُقَيِّدهُ على دروسه الَّتِي كان يُلقيها فِي المدرسة العَوْفيّة" [1].

وقد كانت هذه المدرسة إلى جانب التّدريس مأوى للطُّلاب وسكناهم، وكانت تصرف لهم مؤنتهم وكل ما يقوم بأودهم ويعينهم على التفرُّغ للدِّراسة[2].

ثالثاً– مدرسة ابن الأنجب:

وهي من مدارس الإسكندريّة في العصر الأيُّوبِيِّ، ذكرها ابن خِلْكان عند الحديث عن الإمام الحافظ أبي الحسن عليّ بن الأنجب، المقدسيُّ الأصل، السّكندريُّ المولد والدّار، المالكيُّ المذهب، المتوفى سنة 611هـ، إذ قال: "وكان الحافظ المذكور– ابن الأنجب – ينوب في الحكم بثغر الإسكندريّة المحروس، ودرّس بها، بالمدرسة المعروفة به هنالك، ثم انتقل إلى مدينة القاهرة المحروسة ودرّس بها بالمدرسة الصّاحبيّة" [3].

ثالثاً– مدرسة بني حديد:

---

[1] الديباج المذهب: ابن فرحون، 95 و96.

[2] أعلام الإسكندرية: الشيال، 122.

[3] وفيات الأعيان: ابن خلكان، 292/3.

وهي من مدارس الإسكندريّة في العصر الأيُّوبيِّ، ذكر ابن فرحون أَحَدَ مُدرِّسيها فقال: "أحمد بن محمَّد بن سلامة أبو الحسن السّكندريّ الفقيه المالكيّ، كان من رُؤَسَاء المالكيّة، ودرّس بمدرسة بني حَدِيد" [1].

المطلب الثاني: جهود السّكندريّين في الفتوى والقضاء

الفرع الأوّل: جهود السّكندريّين في الفتوى

يُعدُّ الإفتاء منصباً خطيراً، ومهمةً وعرةً ليس مُتاحاً لأيِّ عارفٍ بعلوم الشّريعة، بل يتطلَّب أن يكون المتصدِّرُ للفتوى رأساً في الفقه قد نال إِذْنَ العُلماء وتزكيتهم، وقد كان الفقهاء السَّكندريُّون أهلاً لهذه المنزلة، علماً أنّهم ليسوا وحدهم على ساحة الإفتاء، بل يزاحمهم فقهاء الحنفيّة والشّافعيّة.

ومن أسماء السّكندريّين المفتين:

1- ابن الموّاز السّكندريُّ (ت: 269 هـ أو281 هـ): قال عنه ابن حارث: "كان راسخاً في الفقه، والفُتيا. علماً في ذلك" [2].

2- أبو الحسين أحمد بن محمد بن محمّد بن سلامة السّكندريُّ (ت: 645هـ):

---

[1] الديباج المذهب: ابن فرحون، 70 و71.

[2] ترتيب المدارك: عياض، 167/4.

الفقيه المالكيُّ، كان من رؤساء المالكيّة، ودرّس بمدرسة بني حديد، وأفتى، وولي الوكالة السُّلطانية بثغر الإسكندريّة [1].

3- أبو حفص عمر بن يوسف اللّخمي السّكندريُّ (ت: 842 هـ):

أخذ عن محمَّد بن يعقوب الغماري وأبي القاسم العبدوسي وأَذِنَا له في التّدريس والإفتاء [2].

والظّاهر أنّ أغلب من تولَّى التَّدريس في المساجد تولَّى مهمة الإفتاء.

الفرع الثّاني: جهود السّكندريّين في القضاء

يُعدُّ منصب القضاء واحداً من المناصب المثبِّتة للمذهب، المساعدة على انتشاره واستمراره، إذ يجد المذهب طريقه إلى النّاس من خلال الأحكام التي يُصدرها القضاة في مختلف المنازعات.

وقد أدرك السّكندريُّون هذه الأهميّة، فلم يتردّدوا في قبول المناصب القضائيّة نيابةً كانت أو استقلالاً، ومن الفقهاء السّكندريِّين الذي تولَّوا منصب القضاء:

---

[1] الديباج المذهب: ابن فرحون، 70 و71.

[2] شجرة النور الزكية: مخلوف، 348/1.

1- أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي مطر المعافري السّكندريّ (ت: 339هـ) [1]: الفقيه العالم، قاضي الإسكندريّة [2].

2- ابن المُنَيِّر السّكندريُّ (ت: 683هـ): قال ابن فرحون: "وَلِيَ القضاء نيابةً عن القاضي ابن التنسي في سنة إحدى وخمسين وستمِائَة ثمّ وَلِيَ القضاء استقلالاً" [3].

3- عبد الملك بن أحمد بن رستم السّكندريُّ (ت:753هـ): قال عنه ابن فرحون: "كان فاضلاً في مذهب مالك وهو من أهل الإسكندريَّة...ناب فِي القضاء عن قاضي القضاة التَّنْسي سنة ثَمَان وتِسْعين وسِتمِائَة" [4].

4- ابن المخلطة، أحمد بن محمّد بن عبد الله السّكندريُّ (ت:759هـ): وَلِيَ منصب قاضي القضاة، قال عنه ابن فرحون: "ولي قضاء الإسكندريَّة مرَّتَيْن إحداهما سنة تسع وخمسين وسبعمائة وفيها توفّي -رحمه الله تعالى-" [5].

---

[1] وفي الديباج أنه توفي سنة 330هـ. ينظر: ترتيب المدارك: عياض، 281/5؛ شجرة النور الزكية: مخلوف، 120/1؛ الديباج المذهب: ابن فرحون، 214.

[2] ينظر: الديباج المذهب: ابن فرحون، 214؛ شجرة النور الزكية: مخلوف، 120/1.

[3] الديباج المذهب: ابن فرحون، 71.

[4] الديباج المذهب: ابن فرحون، 158.

[5] ينظر: الديباج المذهب: ابن فرحون، 82؛ شجرة النور الزكية: مخلوف، 321/1.

الخاتمة ونتائج البحث والتّوصيات:

إنّ المذاهب الفقهيّة تظهر وتنتشر من خلال ما يبذله أتباعها من جهد في سبيل نصرته والتّمكين له، وقد قام الفقهاء المالكيُّون في المشرق والمغرب بجهود كبيرة في سبيل ذلك، ولم يشذّ عن تلك الجهود فقهاء الإسكندريّة، فقدّموا للمذهب المالكيّ ما قدّمه إخوانهم، وخدموه بما يستطيعون.

نتائج البحث:

وبعد هذه الإطلالة عن جهودهم في خدمة المذهب المالكيِّ، يمكننا أن نخرج بالنّتائج الآتية:

1- تعود صلة السّكندريّين بالمذهب المالكيِّ إلى عصر الإمام مالك- رحمه الله-، من خلال تلاميذه السّكندريِّين الذين نقلوا فقهه إلى الإسكندريّة.

2- لفقهاء المغرب والأندلس أثر في الحياة السّكندريّة، حيث قادوا الحركة العلميّة والفقهيّة بها، وأسهموا في نشر فقه الإمام مالك -رحمه الله-.

3- لم يترك الفقهاء السّكندريُّون سبيلاً من سبل خدمة المذهب المالكيِّ إلا سلكوه، فأنشؤوا المدارس التّعليميّة، وتصدُّروا للقضاء والفتوى.

4- كان تأليف السّكندريِّين للمصنّفات الفقهيّة أحد جهودهم البارزة التي خدمت المذهب المالكيَّ، وأسهمت في انتشاره.

5- اتّصف الفقهاء السّكندريُّون بالواقعيّة والحكمة، حيث انفتحُوا على المذاهب الفقهيّة السُّنية وأوجدوا علاقات حسنة مع الملوك والسّلاطين، وأبعدوا أنفسهم عن المشاحنات والخصومات، وركّزوا جهودهم على خدمة المذهب.

التّوصيات:

يُوصي البحث أن تتوجّه جهود الباحثين – خاصّة المالكيُّون منهم – إلى دراسة تاريخ الفقه المالكيّ حسب مواقع انتشاره، ودراسة كل تجربة على حِدة، والوقوف على عوامل الانتشار وأسباب الانحصار.

ومـمّا يُمكن أن نوصي به في خصوص هذا البحث ما يأتي:

1- تتبُّعُ المسار التّاريخيِّ للمذهب المالكيِّ بالإسكندريّة.

2- البحثُ عن أسباب ضعف وانحصار المذهب المالكيِّ بالإسكندريّة.

3- دراسةُ المنهجيّة الفقهيّة التي سلكها الفقهاء السّكندريُّون.

4- العنايةُ بترجمة الفقهاء السكندريّين وبيان جهودهم العلميّة.

5- العناية بمخطوطات الفقهاء السّكندريِّين والتّشجيع على تحقيقها.

مصادر ومراجع البحث:

1. **الأعلام**: خير الدِّين الزِّركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، 2002م.
2. **أعلام الإسكندرية في العصر الإسلامي**: جمال الدين الشيال، مكتبة الثقافة الدينية- بورسعيد، مصر، الطبعة الأولى، 1421هـ/2001م.
3. **إيصال السّالك إلى أصول مذهب الإمام مالك**: محمد يحي بن محمد المختار الولاتي، تعليق: مراد بوضايه، دار ابن حزم- بيروت، الطبعة الأولى، 1427هـ/2006م.
4. **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**: إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت — لبنان.
5. **البحر المحيط في أصول الفقه**: بدر الدين الزركشي، دار الكتبي، الطبعة الأولى، 1414هـ /1994م.
6. **البداية والنِّهاية**: إسماعيل بن كثير، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 1408هـ/1988م.
7. **بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس**: أبو جعفر الضبي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، 1410هـ/1989م.
8. **تاريخ ابن يونس المصري**: عبد الرحمن بن يونس الصدفي، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ.

9. تـاريخ الإسـلام ووفيـات المشـاهير والأعـلام: شمـس الـدِّين الـذهبي، تحقيـق: بشـار عـواد معـروف، دار الغـرب الإسـلامي- بـيروت، الطبعـة الأولى، 2003م.

10. تاريخ مدينة الإسكندريّة في العصر الإسلامي: جمال الدِّين الشيال، دار المعارف- القاهرة.

11. التـدوين فـي أخبـار قـزوين: عبـد الكـريم بـن محمـد الرافعي القـزويني، تحقيـق: عزيـز الله العطـاري، دار الكتـب العلميـة- بـيروت، سـنة النشـر: 1987م.

12. ترتيب المدارك وتقريب المسالك: القاضي عياض، تحقيق: عدد من الباحثين، مطبعة فضالة- المحمدية، المغرب، الطبعة الأولى.

13. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: جلال الدِّين السيوطي، تحقيـق: محمـد أفضـل إبـراهيم، دار إحيـاء الكتـب العربيـة- عيسـى البـابي الحلبي وشركاؤه- مصر، الطبعة الأولى، 1387هـ/1967م.

14. الدِّيباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: ابن فرحون، دار الكتب العلمية — بيروت.

15. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر: عبد الرحمن بن ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر- بيروت، الطبعة الثانية، 1408هـ/1988م.

16. رحلة العبدري: محمد العبدري، تحقيق: علي إبراهيم كردي، دار سعد الدين- دمشق، الطبعة الثانية، 1429هـ/2006م.

17. **رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام**: تاج الدين الفاكهاني، تحقيق: بدر بن ناصر العمر، من أول الكتاب حتى نهاية باب المواقيت، رسالة ماجستير من جامعة أم القرى، 1429هـ.
18. **كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون**: حاجي خليفة، مكتبة المثنى – بغداد، تاريخ النشر: 1941م.
19. **لسان الميزان**: ابن حجر العسقلاني ، تحقيق: دائرة المعرفة النظامية – الهند، مؤسسة الأعلى للمطبوعات- بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، 1390هـ/1971م.
20. **مجتمع الإسكندريّة عبر العصور**: مجموعة من المؤلفين، مطبعة جامعة الإسكندرية- القاهرة، 1975م.
21. **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**: محمد بن حبان، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، الطبعة الأولى، 1396هـ.
22. **مختصر منتهى السّؤل والأمل في علمي الأصول والجدل**: ابن الحاجب، تحقيق: نذير حمادو، دار ابن حزم- بيروت، الطبعة الأولى، 1427هـ/2006م.
23. **المذهب المالكيُّ في الغرب الإسلامي – دراسة تحليلية نقديّة في أسباب انتشاره واستمراره بالغرب الإسلامي**: نذير حمادو، دار الفجر للطباعة والنشر.

24. المذهب المالكي في سياقاته المعاصرة: مجموعة من الباحثين، منشورات عدد من المؤسسات العلمية والأكاديمية بالرباط، الطبعة الأولى، 1433هـ/2012م.

25. معجم المؤلِّفين: عمر كحالة، مكتبة المثنى- بيروت، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

26. معلمة الفقه المالكي: عبد العزيز بن عبد الله، دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة الأولى، 1403هـ/1983م.

27. المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقيّة والأندلس والمغرب: أحمد بن يحيى الونشريسي، تحقيق: خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- الرباط ودار الغرب الإسلامي- بيروت، 1401هـ/1981م.

28. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: تقي الدين المقريزي، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ.

29. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل: الحطاب الرُّعيني المالكي، دار الفكر، الطبعة الثالثة، 1412هـ/1992م.

30. الموضوعات: عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1386هـ/1966م.

31. الموسوعة العربيّة العالميّة: مجموعة من المؤلفين، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع- المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1419هـ/1999م.

32. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الإمام الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت، الطبعة الأولى، 1382هـ/1963م.

33. الصّلة في تاريخ أئمة الأندلس: خلف بن بشكوال، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، 1374هـ/1955م.

34. عنوان الدّراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السَّابعة ببجايَة: أبو العباس أحمد الغِبْرِيني، تحقيق: عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، 1979م.

35. العصر الذّهبي للإسكندريّة: جون مارلو، ترجمة: نسيم مجلى، منشورات المجلس الأعلى للثقافة- القاهرة، الطبعة الأولى، 2002م.

36. القواعد: أبي عبد الله محمد المقّري، تحقيق: أحمد بن عبد الله بن حميد، جامعة أم القرى- مكة المكرمة.

37. سراج الملوك: أبو بكر الطرطوشي، تحقيق: محمد فتحي أبو بكر، الدار المصرية اللبنانية- القاهرة، الطبعة الأولى، 1414هـ/1994م.

38. سير أعلام النُّبلاء: شمس الدِّين الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1405هـ/1985م.

39. شجرة النُّور الزّكية في طبقات المالكيّة: محمد مخلوف، تعليق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، 1424هـ/2003م.

40. الهداية الكافية الشّافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية: محمد بن قاسم الأنصاري الرصاع، المكتبة العلمية، الطبعة الأولى، 1350هـ.

41. الوافي بالوفيات: صلاح الدِّين الصَّفَدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث- بيروت، 1420هـ/2000م.

42. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان: شمس الدِّين بن خِلْكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت.